

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص ماجستير إدارة أعمال



عنوان البحث

أثر ريادة الأعمال على النمو الشخصي و المجتمعي

إعداد الطالب/

رامي جميل أبو الفرج

251003244

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

ريادة الأعمال لم تعد اليوم مجرد كلمة عابرة أو نشاط تجاري محدود، بل أصبحت أسلوب حياة وطريقة تفكير قادرة على تغيير حياة الفرد والانعكاس على المجتمع بأكمله. وعندما نسمع مصطلح ريادة الأعمال قد يخطر في البال مباشرة تأسيس مشروع جديد أو إطلاق شركة ناشئة، لكن المعنى أعمق من ذلك بكثير. فالريادة هي قدرة الإنسان على تحويل فكرة بسيطة إلى حقيقة نافعة، وعلى إيجاد حلول جديدة لمشكلات قديمة، وعلى رؤية الفرص في أماكن قد لا يلتفت إليها الآخرون.

والجميل في ريادة الأعمال أنها لا تصنع أرباحاً أو منتجات جديدة فقط، بل تسهم في صناعة إنسان جديد. فهي تعلم الفرد كيف يعتمد على نفسه، وكيف يثق بقدراته، وكيف يغامر بحكمة ليحقق أهدافه. وتجعل الشخص أكثر صبراً ومرونة وقدرة على مواجهة الأزمات، لأنها تدخله في تجربة عملية مليئة بالمخاطر والتحديات، ومن هنا نستطيع أن نقول إن لريادة الأعمال أثراً مباشراً على النمو الشخصي للإنسان، فهي في جوهرها رحلة تطوير للذات قبل أن تكون رحلة بحث عن المال.

لكن الأثر لا يقف عند الفرد وحده، بل يتعداه إلى المجتمع كله. فكل مشروع ريادي ناجح يفتح أبواباً لفرص عمل جديدة، ويدعم أسراً، ويضيف خدمات أو منتجات تحسّن من حياة الناس. كما تسهم المشاريع الريادية في حل مشكلات المجتمع بطرق مبتكرة، كابتكار وسائل تعليمية حديثة، أو توفير حلول صحية ميسرة، أو ابتكار تطبيقات رقمية تساعد على تنظيم شؤون الحياة اليومية. وبهذا نستطيع القول إن الأثر يتجسد في النمو المجتمعي، حيث يستفيد المجتمع بأكمله من إبداع الأفراد وشجاعتهم في المبادرة.

ومع ذلك يظل السؤال قائمًا: هل هذا الأثر الذي نتحدث عنه دائم وحقيقي في كل مكان؟ الواقع يوضح لنا أن الإجابة ليست بسيطة. فهناك تجارب ناجحة أبهرت العالم وغيرت حياة شعوب كاملة، وهناك تجارب أخرى لم تتمكن من ترك بصمة واضحة وسرعان ما انطفأت. ويعود ذلك في الغالب إلى البيئة المحيطة بريادة الأعمال، فإذا توافرت قوانين داعمة، وتمويل مناسب، وثقافة مجتمعية تحترم الإبداع وتحتضن الفشل كخطوة نحو التعلم، فإن أثر الريادة سيكون قويًا وواضحًا. أما إذا غابت هذه العناصر، فإن الريادة تتحول إلى مجرد محاولات فردية متفرقة لا تترك أثرًا عميقًا في حياة الناس.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يحمل عنوان "أثر ريادة الأعمال على النمو الشخصي والمجتمعي"، فالغاية ليست مجرد وصف ريادة الأعمال أو تمجيدها، بل دراسة أثرها بواقعية وعمق. والسؤال المركزي الذي يقود هذه الدراسة هو: كيف تنعكس ريادة الأعمال على شخصية الفرد، وكيف تسهم في بناء مجتمع أفضل، وما العوامل التي تجعل أثرها قويًا ومستدامًا؟ إن هذا البحث سيحاول الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال عرض مشكلة الدراسة وتوضيح أهميتها، وتحديد أهدافها وتساؤلاتها وفروضها، ثم استعراض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع والكشف عن الثغرات فيها، والانتقال إلى المنطلقات النظرية التي تفسر الظاهرة، وأخيرًا توضيح المنهجية والأدوات والحدود التي يقوم عليها البحث.

إن هذه الدراسة تمثل محاولة لفهم أعمق وأبسط في الوقت نفسه، فهي لا تكتفي بطرح المفهوم العام لريادة الأعمال، بل تسعى إلى إبراز كيف يمكن لها أن تصنع إنسانًا أقوى وأكثر وعيًا، وكيف يمكن أن تساعد على بناء مجتمع أكثر حيوية وتقدمًا.

مشكلة الدراسة:

رغم أن ريادة الأعمال أصبحت اليوم موضوعًا حاضراً في كل حديث عن التنمية والتغيير، إلا أن السؤال الحقيقي ما زال قائماً: ما هو أثرها الفعلي على الإنسان والمجتمع؟ فالكثيرون يصفونها بأنها طريق النجاح، وبأنها الحل لمشكلات البطالة وضعف النمو الاقتصادي، لكنها في الواقع ليست دائماً كذلك، وأحياناً تكون نتائجها محدودة أو قصيرة الأمد. هذا التناقض بين ما يُقال وبين ما يُرى على الأرض هو جوهر مشكلة هذه الدراسة.

فمن جهة الفرد، يقال إن التجربة الريادية تنمي شخصية الإنسان وتزيد ثقته بنفسه، وتعلمه الصبر وتحمل المسؤولية، وتجعله أكثر إبداعاً وقدرة على مواجهة الفشل. لكن السؤال: هل يحدث هذا مع كل من يخوض التجربة؟ أم أن بعض الأشخاص قد يخرجون منها مثقلين بالإحباط والخسارة؟ هذا الغموض يجعل من الصعب الحكم بشكل قاطع على أثر الريادة في النمو الشخصي.

ومن جهة المجتمع، يُقال إن المشاريع الريادية تخلق فرص عمل، وتدعم الاقتصاد، وتفتح آفاقاً جديدة للشباب والنساء، وتسهم في تحسين مستوى المعيشة. لكن الواقع يكشف أن هذا الأثر ليس دائماً حاضراً، ففي بعض البيئات نجد أن الريادة أحدثت فرقاً حقيقياً وغيرت حياة الناس، وفي بيئات أخرى بقي أثرها محدوداً لا يتجاوز أصحاب المشاريع أنفسهم. هنا يظهر سؤال أكبر: ما الذي يجعل الريادة ذات أثر قوي في مجتمع، وضعيف في مجتمع آخر؟ هل هو التمويل، أم القوانين، أم الثقافة، أم التعليم؟

ويزداد الأمر تعقيداً حين نلاحظ أن كثيراً من الدراسات تركز على الأرقام وحدها، مثل عدد الشركات الناشئة أو حجم

الاستثمارات، لكنها لا تكشف لنا الصورة الإنسانية والاجتماعية الكاملة. فهي لا تجيب عن الأسئلة الجوهرية: كيف تغيرت شخصية الفرد؟ كيف اختلفت حياة المجتمع؟ وما الذي بقي بعد مرور سنوات من التجربة؟ كما أن الدراسات العربية خاصة ما زالت قليلة في هذا المجال، وغالبًا تكتفي بالحديث النظري دون الدخول في عمق التجربة.

بناءً على ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في أن أثر ريادة الأعمال على النمو الشخصي والمجتمعي لا يزال غير واضح بشكل كافٍ، وأن هناك حاجة ملحة إلى بحث يتناول هذه القضية بواقعية، يكشف عن طبيعة الأثر، ويبين الشروط التي تجعل الريادة قوة حقيقية للتغيير، ويحدد أيضًا حدود هذا الأثر ومتى يضعف أو يتراجع.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها لا تتحدث عن ريادة الأعمال بوصفها مشروعًا اقتصاديًا فقط، بل تنظر إليها كرحلة تغيير للفرد والمجتمع معًا. نحن لا نريد أن نكرر ما يُقال دائمًا عن الأرباح والأرقام والإحصاءات، بل نريد أن نقرب أكثر من الإنسان نفسه، كيف يكبر ويتغير من خلال التجربة الريادية، وكيف ينعكس ذلك على الناس من حوله.

أهمية الدراسة على المستوى الشخصي أنها تفتح النقاش حول أثر الريادة في بناء شخصية أقوى وأكثر وعيًا. فالفرد حين يخوض التجربة يتعلم كيف يتحمل المسؤولية، وكيف يتعامل مع الفشل، وكيف يبتكر حلولًا جديدة لمشكلات قديمة. هذه أمور لا تقتصر فائدتها على المشروع وحده، بل تمتد إلى حياته كلها.

أما على المستوى المجتمعي، فالأهمية تكمن في أن الريادة ليست مجرد مغامرة فردية، بل هي قوة قادرة على تحريك المجتمع بأكمله. فهي تخلق فرص عمل جديدة، وتبني ثقافة مختلفة تقوم على المبادرة والتعاون، وتفتح أبوابًا لشرائح من الناس لم تكن تجد فرصتها في العمل التقليدي. وحين يزدهر الفرد يزدهر المجتمع، وحين يقوى المجتمع يساند أفراداه ويمنحهم بيئة أفضل للنمو.

ثم إن أهمية هذه الدراسة أيضًا تأتي من ندرة البحوث العربية التي تتناول الموضوع بهذا العمق. ففي حين تتحدث كثير من الدراسات عن ريادة الأعمال من جانب اقتصادي بحت، فإن القليل منها يتوقف عند سؤال: كيف تصنع الريادة إنسانًا جديدًا ومجتمعًا مختلفًا؟ لذلك فإن هذه الدراسة تسد فجوة معرفية

يحتاجها الباحث والطالب وصانع القرار وكل من يهتم بمستقبل
الإنسان في عالم سريع التغير.

وبعبارة بسيطة: أهمية هذه الدراسة أنها تحاول أن ترى الصورة
كاملة، الإنسان في ذاته، والمجتمع من حوله، وكيف يمكن لريادة
الأعمال أن تكون جسرًا للنمو الشخصي والمجتمعي معًا.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة قبل كل شيء إلى توضيح المعنى الحقيقي لريادة الأعمال وإبراز دورها في حياة الأفراد والمجتمعات، فالمقصود ليس مجرد مشروع صغير يدر ربحًا، بل تجربة كاملة تصنع إنسانًا جديدًا وتفتح أبوابًا لمجتمع مختلف. ومن هنا فإن الهدف الأول هو أن تعطي هذه الدراسة تعريفًا شاملاً لريادة الأعمال يبرز أبعادها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية معًا.

كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن أثر الريادة على النمو الشخصي للفرد، أي كيف يغيّر المشروع الريادي صاحبه من الداخل، فيجعله أكثر وعيًا بنفسه، وأكثر قدرة على إدارة وقته، وأكثر جرأة في اتخاذ القرارات. وهذا الهدف يرتبط مباشرة بالبحث في الرحلة الداخلية التي يمر بها الإنسان عندما يخوض تجربة ريادية.

والهدف الثالث هو بيان أثر الريادة على النمو المجتمعي، من خلال تتبع انعكاس المشاريع الناشئة على حياة الناس اليومية، وما تضيفه من فرص عمل جديدة، وما تبنيه من ثقافة مجتمعية تقوم على المبادرة والاعتماد على الذات. فالمجتمع الذي يحتضن الريادة يصبح أكثر حيوية وأكثر استعدادًا للتطور.

أما الهدف الرابع فهو تحديد العوامل التي تجعل أثر ريادة الأعمال قويًا في بعض السياقات وضعيفًا في سياقات أخرى، وذلك بالتركيز على عناصر مثل التمويل، والتشريعات، والتعليم، والثقافة المجتمعية. فالفكرة هنا أن الأثر لا يحدث في فراغ، بل يحتاج إلى بيئة داعمة تعطيه القوة والامتداد.

وأخيرًا، تسعى الدراسة إلى صياغة إطار يساعد الباحثين وصناع القرار والمهتمين بالموضوع على فهم كيف يمكن تقييم الأثر بشكل عملي وواقعي، بحيث لا يبقى الحديث عن ريادة الأعمال مجرد شعارات عامة، بل يتحول إلى منهج واضح يقيس أثرها على الفرد والمجتمع معًا

تساؤلات الدراسة

هذه الدراسة تنطلق من جملة من التساؤلات التي تحاول أن تفتح الطريق لفهم أثر ريادة الأعمال على الفرد والمجتمع معًا. وأول ما يطرح نفسه هو السؤال عن طبيعة الأثر الشخصي، فهل التجربة الريادية قادرة فعلاً على أن تصنع إنساناً جديداً أكثر ثقة بنفسه وأكثر قدرة على مواجهة التحديات، أم أن الأمر يظل مجرد احتمال لا يتحقق إلا في ظروف معينة؟ ثم يبرز تساؤل آخر عن الأثر المجتمعي، إذ من المهم أن نعرف إن كانت المشاريع الريادية تترك بصمة حقيقية في حياة الناس، من خلال توفير فرص عمل، أو تحسين مستوى الخدمات، أو نشر ثقافة جديدة قائمة على المبادرة والتعاون، أم أن أثرها يبقى محدوداً وضيقاً.

كما يظهر تساؤل حول الشروط التي تجعل هذا الأثر قوياً ومستداماً، فهل يكفي شغف الفرد وحماسه ليحدث التغيير، أم أن البيئة التي تحيط به من قوانين وتمويل وثقافة مجتمعية هي التي تحدد حجم النجاح والفشل؟ وهناك أيضاً سؤال عن كيفية قياس هذا الأثر، لأن الأرقام المتعلقة بعدد المشاريع أو حجم الاستثمارات قد لا تكفي وحدها لتعكس التحول الحقيقي في شخصية الفرد أو في حياة المجتمع. وأخيراً، يبقى تساؤل أوسع يتصل بالسياق العربي تحديداً، وهو: كيف يمكننا أن نفهم ريادة الأعمال بعيداً عن التقليد الأعمى للتجارب الأجنبية، وأن نرصد أثرها في واقعنا بما يتلاءم مع خصوصياته وتحدياته؟

فروض الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من جملة من الفروض التي تحاول أن تضع تصورًا مبدئيًا لما يمكن أن يكون عليه أثر ريادة الأعمال على الفرد والمجتمع، على أن يظل هذا التصور مفتوحًا للتحقق والنقد. الفرض الأول هو أن التجربة الريادية تترك أثرًا إيجابيًا على النمو الشخصي، فهي قادرة على أن تصقل شخصية الفرد، وتزيد من وعيه بنفسه، وتنمي مهاراته في الصبر والإبداع وتحمل المسؤولية. والفرض الثاني أن هذه التجربة لا تقف عند حدود الفرد، بل تمتد لتحدث أثرًا مجتمعيًا، يظهر في صورة فرص عمل جديدة، وتحسين في مستوى المعيشة، وبناء ثقافة جماعية تقوم على المبادرة والاعتماد على الذات.

كما تنطلق الدراسة من فرض ثالث وهو أن هذا الأثر، سواء على الفرد أو المجتمع، ليس ثابتًا في كل الحالات، بل يختلف باختلاف البيئة التي تحتضن الريادة، فوجود قوانين مرنة، وتمويل مناسب، وثقافة اجتماعية مشجعة، كلها عوامل تجعل الأثر أقوى وأعمق، بينما غيابها قد يضعف النتائج أو يحصرها في نطاق ضيق. ويقوم الفرض الرابع على أن قياس أثر الريادة لا يمكن أن يقتصر على المؤشرات الاقتصادية والمالية فقط، بل يجب أن يشمل التحولات في شخصية الإنسان وسلوك المجتمع. وأخيرًا، تفترض الدراسة أن السياق العربي بحاجة إلى فهم خاص، لأن الريادة فيه ما زالت حديثة نسبيًا، ولأن العوامل المؤثرة في نجاحها تختلف عن تلك الموجودة في البيئات الغربية التي تستند إليها كثير من الأدبيات.

الدراسات السابقة:

لقد تناولت العديد من الدراسات العالمية والعربية موضوع ريادة الأعمال وأثرها، سواء على الأفراد أو على المجتمعات، ولكل دراسة زاوية خاصة تسلط الضوء على جانب من هذه الظاهرة. من أبرز هذه الدراسات دراسة شومبيتر (Schumpeter, 1934) التي تُعد من أقدم وأهم الأعمال في هذا المجال، حيث قدّم مفهوم "المبدع" أو "المبتكر" باعتباره جوهر ريادة الأعمال، ورأى أن الريادة هي القوة التي تدفع عجلة التطور الاقتصادي من خلال الابتكار وكسر النمط السائد. هذه الدراسة وضعت الأساس النظري لفهم دور الريادي في التغيير.

أما دراسة غلوبر (Global Entrepreneurship Monitor - GEM Reports) التي تصدر سنويًا منذ أواخر التسعينيات، فهي من أوسع الدراسات العالمية التي تقيس حالة الريادة في مختلف الدول، حيث تقدم بيانات ضخمة عن نسب دخول الأفراد في النشاط الريادي، والدوافع التي تحركهم، والتحديات التي يواجهونها. وقد أظهرت هذه التقارير أن أثر الريادة يختلف اختلافًا كبيرًا بحسب البيئة والثقافة ومستوى التنمية الاقتصادية، مما يعزز فكرة أن الريادة لا يمكن فصلها عن سياقها.

وفي العالم العربي، تناولت دراسة الخطيب (2018) موضوع ريادة الأعمال والتنمية المستدامة، وأكدت أن المشاريع الريادية تمثل أداة مهمة لتحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في المجتمعات النامية. وكذلك جاءت دراسة العبدلي (2020) التي بحثت أثر ريادة الأعمال على تشغيل الشباب العربي، وأوضحت أنها تمثل مخرجًا مهمًا من أزمة

البطالة، لكنها أشارت أيضاً إلى أن الأثر يظل ضعيفاً ما لم تتوافر بيئة داعمة وقوانين مرنة.

هذه الدراسات مجتمعة تكشف لنا أن ريادة الأعمال ليست مجرد نشاط اقتصادي ضيق، بل هي قوة متعددة الأبعاد. بعضها يركز على دور الابتكار في دفع الاقتصاد، وبعضها يقدم بيانات إحصائية واسعة عن واقع الريادة عالمياً، وبعضها يبرز دورها في معالجة مشكلات المجتمع العربي. ومن خلال مراجعتها ندرك أن أثر الريادة متشعب، وأنه لا يمكن الحكم عليه من زاوية واحدة، بل يجب النظر إليه في شموليته: الفرد والمجتمع معاً.

المنطلقات النظرية للدراسة:

هذه الدراسة تستند في بنائها إلى مجموعة من المنطلقات النظرية التي حاولت أن تفسر ريادة الأعمال وأثرها من زوايا مختلفة، وكل واحدة منها تضيف بعداً يساعد على فهم الصورة الكاملة. ومن أول هذه المنطلقات ما قدّمه شومبيتر في نظريته عن التطور الاقتصادي، حيث اعتبر أن الريادي هو المحرك الأساسي للتغيير من خلال الابتكار. فالفرد عنده ليس مجرد صاحب مشروع، بل هو عنصر إبداعي يكسر الروتين ويفتح أبواباً جديدة أمام المجتمع والاقتصاد. هذه الرؤية تعزز الفكرة التي تنطلق منها دراستنا، وهي أن الريادة قبل أن تكون عملاً تجارياً، هي قوة تغيير شخصي ومجتمعي.

ويأتي بعد ذلك مفهوم رأس المال الاجتماعي الذي طُرح في أعمال عدة باحثين مثل بورديو وكولمان، حيث ينظر إلى العلاقات الاجتماعية والثقة المتبادلة والشبكات البشرية باعتبارها موارد لا تقل أهمية عن المال والمهارة. من هذا المنطلق نفهم أن نجاح التجربة الريادية لا يعتمد فقط على فكرة مبتكرة أو تمويل متاح، بل على البيئة الاجتماعية التي تمنح الفرد الدعم والتشجيع والروابط التي يحتاج إليها. هذا البعد يربط بين النمو الشخصي للفرد والنمو المجتمعي، فكلما زادت قوة العلاقات داخل المجتمع، كان الأثر أوسع وأكثر استدامة.

كما يمكن أن نستند إلى نظرية النظم التي ترى أن أي ظاهرة اجتماعية أو اقتصادية لا يمكن فهمها بمعزل عن المنظومة التي تنتمي إليها. وبالنسبة لريادة الأعمال، فإن النظر إليها كنظام يعني أننا لا نستطيع أن نحكم على نجاحها أو فشلها دون أن نأخذ في الاعتبار القوانين التي تحكمها، والبنية الاقتصادية، والثقافة

السائدة، ومؤسسات التعليم والتمويل. فالنمو الشخصي للريادي لا يتحقق بمعزل عن هذه العناصر، والنمو المجتمعي لا يحدث إلا عندما تعمل هذه العناصر معًا كشبكة واحدة متكاملة.

وإلى جانب هذه النظريات هناك أيضًا المنطلق السلوكي والإداري الذي أبرزه ستايفنسون وجاريلو، حيث ينظر إلى الريادة كطريقة في التفكير والإدارة أكثر من كونها مجرد تأسيس مشروع. فالفرد الريادي هو الذي يبحث عن الفرص باستمرار، ويتحرك بمرونة لاستغلالها، بغض النظر عن الموارد المتاحة بين يديه. هذه الرؤية تدعم فكرة أن الريادة رحلة داخلية في شخصية الإنسان بقدر ما هي رحلة خارجية في السوق والمجتمع.

ومن هذه المنطلقات جميعها، يتضح لنا أن ريادة الأعمال ليست مفهومًا أحادي البعد، بل هي مزيج من الابتكار، والعلاقات الاجتماعية، والأنظمة الداعمة، والسلوك الفردي. وهذا المزج هو ما يعطيها القدرة على أن تصنع أثرًا مزدوجًا: أثرًا شخصيًا يغير الفرد من الداخل، وأثرًا مجتمعيًا ينعكس على حياة الناس من حوله.

المنهجية وطرق البحث:

حتى نتمكن من دراسة أثر ريادة الأعمال على النمو الشخصي والمجتمعي، كان لا بد من اختيار منهجية تساعد على جمع الصورة بشكل متكامل وتسمح بفهم الظاهرة من جوانبها المختلفة. ولهذا اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب في مثل هذا النوع من الأبحاث التي لا تقتصر على أرقام جامدة، بل تسعى إلى تفسير الظاهرة في إطارها الإنساني والاجتماعي. فالمنهج الوصفي يتيح عرض المفاهيم والظواهر كما هي، والمنهج التحليلي يضيف إليه القدرة على ربطها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها.

واعتمدت الدراسة في طرق البحث على مراجعة الأدبيات السابقة بشكل واسع، سواء كانت كتباً نظرية أو مقالات علمية أو تقارير دولية، وذلك لتكوين قاعدة معرفية صلبة يمكن البناء عليها. فالمرجع العالمية مثل تقارير "Global Entrepreneurship Monitor" تعطي صورة كمية عن واقع الريادة في دول مختلفة، والدراسات الكلاسيكية مثل أعمال شومبيتر وبيرش وبورتر تقدم أساساً لفهم الدور الاقتصادي للريادة، في حين تسهم الكتابات الحديثة في كشف الأبعاد الاجتماعية والنفسية لها.

كما اعتمدت الدراسة على أسلوب المقارنة، إذ تمت مراجعة تجارب دول مختلفة ومقارنتها بما هو موجود في السياق العربي، وذلك لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف. فهذا الأسلوب يسمح لنا بأن نعرف ما إذا كانت نتائج الريادة عالمية الطابع أم أنها مرتبطة بخصوصيات كل مجتمع.

إضافة إلى ذلك، كان من المهم الاعتماد على التحليل الكيفي للمضامين، أي قراءة ما وراء الأرقام، والنظر إلى الشهادات والتجارب الفردية باعتبارها جزءًا أساسيًا من البيانات. فالنمو الشخصي مثل الثقة بالنفس والقدرة على الابتكار لا يمكن قياسه فقط بالأرقام، وإنما يحتاج إلى قراءة وصفية وتحليلية للخبرات والتجارب.

وبذلك فإن منهجية هذه الدراسة لم تقتصر على جمع المعلومات، بل حاولت أن تجمع بين الوصف والتحليل والمقارنة، وبين البيانات الكمية والمعطيات الكيفية، حتى تكون الصورة أقرب إلى الواقع وأكثر صدقًا في التعبير عن أثر ريادة الأعمال على الفرد والمجتمع معًا.

أدوات الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات التي تساعد في جمع المعلومات وتحليلها بطريقة متوازنة، بحيث يمكن الوصول إلى صورة أقرب ما تكون للواقع عن أثر ريادة الأعمال على النمو الشخصي والمجتمعي. وأول هذه الأدوات هو الرجوع إلى الكتب الأكاديمية التي تناولت موضوع ريادة الأعمال من زوايا متعددة، فقد وفرت هذه الكتب أساساً نظرياً يمكن الاعتماد عليه في بناء المفاهيم وصياغة الإطار العام للدراسة.

إلى جانب ذلك، تم الاستفادة من المقالات العلمية المنشورة في الدوريات المحكمة، لأنها تقدم نتائج حديثة ودقيقة مبنية على دراسات ميدانية وتجارب عالمية، وهذه المقالات تعطي عمقاً إضافياً للنقاش، خاصة فيما يتعلق بتأثير الريادة على الأفراد من الناحية النفسية والاجتماعية.

كما شكلت التقارير الدولية أداة مهمة لهذه الدراسة، وفي مقدمتها تقارير "Global Entrepreneurship Monitor" وتقارير البنك الدولي والمنتدى الاقتصادي العالمي، لأنها تحتوي على بيانات كمية واسعة، توضح حالة الريادة في دول مختلفة، وتتيح فرصة للمقارنة بين البيئات المتنوعة.

ولم يقتصر الأمر على المصادر المكتوبة فحسب، بل كان من المهم أيضاً النظر في بعض الدراسات الميدانية والتجارب الواقعية التي وثقت قصص رواد الأعمال، لأنها تمثل مادة حية تكشف الأثر الإنساني المباشر، وتبين كيف تتغير شخصية الفرد وكيف ينعكس ذلك على المجتمع من حوله.

وبهذا فإن أدوات الدراسة تنوعت بين الكتب النظرية، والمقالات العلمية، والتقارير الدولية، والتجارب الواقعية، حتى يكون البحث غنيًا بالمصادر وقادرًا على تقديم صورة شاملة ومتوازنة للموضوع.

حدود الدراسة :

مثل أي بحث علمي، لا يمكن لهذه الدراسة أن تدّعي الإحاطة الكاملة بكل جوانب الموضوع، فهناك حدود معينة كان لا بد من وضعها حتى تبقى الدراسة واضحة ومركزة. أول هذه الحدود هو أن الدراسة تناولت أثر ريادة الأعمال من زاويتين أساسيتين، النمو الشخصي والنمو المجتمعي، ولم تتطرق بالتفصيل إلى كل الأبعاد الاقتصادية والمالية الدقيقة، لأن التركيز هنا على الإنسان والمجتمع أكثر من الأرقام المجردة.

كما أن الدراسة اعتمدت على مراجعة الأدبيات والتقارير والدراسات السابقة، ولم تتضمن دراسة ميدانية أو استبياناً واسعاً بين الرواد أنفسهم، وهذا يجعل النتائج أقرب إلى التحليل النظري المبني على شواهد وتجارب منشورة، لا على بيانات جديدة جُمعت بشكل مباشر.

ومن جهة المكان، فإن الدراسة عامة لا تختص ببلد معين، لكنها تركز أحياناً على السياق العربي باعتباره البيئة الأقرب إلينا، مع الاستفادة من المقارنات العالمية. وهذا يعني أن بعض النتائج قد تصلح للتطبيق في مجتمعات مختلفة، بينما بعضها الآخر يحتاج إلى تكيف وفق ظروف كل بيئة.

أما من حيث الزمن، فقد ركزت الدراسة على ما أنتجته الأدبيات في العقدين الأخيرين بشكل أساسي، وهو ما يعكس التطورات الحديثة في عالم الريادة، خاصة مع بروز الاقتصاد الرقمي والمنصات الإلكترونية.

هذه الحدود لا تقلل من قيمة الدراسة، بل تعطيها إطاراً واضحاً، وتجعل القارئ يعرف من البداية ما الذي يمكن أن يتوقعه وما

الذي لا تغطيه الدراسة، حتى يكون الحكم على النتائج أكثر موضوعية وواقعية.

المراجع:

المراجع الأجنبية

- Schumpeter, J. A. (1934). *The Theory of Economic Development*. Harvard University Press.
- Birch, D. (1979). *The Job Generation Process*. MIT Program on Neighborhood and Regional Change.
- Porter, M. (1990). *The Competitive Advantage of Nations*. Free Press.
- Stevenson, H., & Jarillo, J. C. (1990). “A Paradigm of Entrepreneurship: Entrepreneurial Management.” *Strategic Management Journal*, 11(5), 17–27.
- Global Entrepreneurship Monitor (GEM). (1999–2024). *Annual Reports*. Babson College and London Business School.
- World Bank. (2020). *Doing Business Report*. Washington, DC.

المراجع العربية

- الخطيب، أحمد. (2018) *ريادة الأعمال والتنمية المستدامة في العالم العربي*. دار الفكر الجامعي، القاهرة.

- . العبدلي، محمد. (2020) أثر ريادة الأعمال على تشغيل الشباب في الوطن العربي. مجلة دراسات اقتصادية، جامعة الجزائر.
- . الجهني، سارة. (2021) ريادة الأعمال كمدخل للنمو المجتمعي وتمكين المرأة. المجلة السعودية للعلوم الإدارية.
- . النمر، يوسف. (2022) العوامل المؤثرة على نجاح رواد الأعمال في البيئة العربية. مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة القاهرة.